

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 173 جرمون بن عيسى السفيا ني وكا نت بينهم وبين الخلط عداوة فصارت الخلط شيعة للمأمون وبنيه وصارت سفيا ن بسبب ذلك شيعة ليحيى بن الناصر منازعة في الخلافة بمراكش ثم قتل الرشيد ن المأمون مسعود بن حمدان شيخ الخلط ربما نذكر بعد فصاروا إلى يحيى بن الناصر وصارت سفيا ن إلى الرشيد .

ثم ظهر بنو مري ن بالمغرب واتصلت حروبهم مع الموحدين ونزع جرمون سنة ثمان وثلاثين وستمئة عن الرشيد ولحق بمحمد بن عبد الحق المريني حياء مما وقع له مع الرشيد وذلك أنه نادمه ذات ليلة حتى سكر فقام يرقص طربا ثم حمل عليه وهو سكران وعربد وأساء الأدب ثم أفاق فندم وفر إلى محمد بن عبد الحق وهلك سنة تسع وثلاثين بعدها وعلا كعب ابنه كانون بن جرمون عند السعيد بن المأمون ثم خالف عليه عند نهوضه إلى بني مري ن سنة ثلاث وأربعين وستمئة ورجع إلى آزمور فملكها وفت ذلك في عضد السعيد فرجع عن حركته وقصد كانون بن جرمون ففر أمامه ثم حضر معه بعد ذلك حركته إلى تلمسان وقتل بحصن تامزركت قبل مقتل السعيد بيوم واحد قتلته الخلط في فتنة وقعت بينهم في محلة السعيد وهي التي جرت عليها تلك الواقعة .

وقام بأمر سفيا ن من بعده أخوه يعقوب بن جرمون وقتل ابن أخيه محمد بن كانون وحضر مع عمر المرتضى الموحدي حركة أمان أيملولين سنة تسع وأربعين وستمئة فرحل يعقوب عن السلطان واختل عسكره بسبب ذلك فرجع واتبعه بنو مري ن فكانت الهزيمة ثم عفا له المرتضى عنها ثم قتله مسعود وعلي ابنه أخيه كانون بئأر أخيها محمد سنة تسع وخمسين وستمئة ولحقا بيعقوب بن عبد الحق المريني وقدم المرتضى ابنه عبد الرحمن فعجز عن القيام بأمره فقدم عمه عبد الله بن جرمون فعجز أيضا فقدم مسعود بن كانون فأقام شيخا على سفيا ن واستمرت حالهم مع الموحدين وبني مري ن على هذا النحو من إخلاص الطاعة والنصرة تارة والتمريض فيهما أخرى